



جامعة المنصورة

كلية الآداب

—

# الاحتجاج على النيوليبرالية الاقتصادية في إسرائيل

## في المجموعة الشعرية "أشعار الخيام"

إعداد

هيام محمد أحمد محمد سليمان

باحثة لدرجة الماجستير بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب - جامعة المنصورة

إشراف

أ.د. يحيى محمد عبد الله

استاذ اللغة العبرية

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الخامس والستون - أغسطس ٢٠١٩

# الاحتجاج على النيوليبرالية الاقتصادية في إسرائيل

## في المجموعة الشعرية ديوان الثورة

### "أشعار الخيام" شيرون هماهفכה "شירת האוהלים"

هيام محمد أحمد محمد سليمان

ملخص البحث:

تناولت الدراسة تأثير سياسة النيوليبرالية الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة الإسرائيلية على اندلاع حركة الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل عام ٢٠١١م، وتطرقت للآثار السلبية التي خلفتها النيوليبرالية الاقتصادية على شرائح المجتمع وعلى الطبقة الوسطى في إسرائيل وزيادة نسبة الفقر والبطالة وتعزيز مكانة كبار رؤوس الأموال، وزيادة الفجوات داخل المجتمع.

والدراسة وصفية تحليلية لمجموعة من القصائد لشعراء إسرائيليين في المجموعة الشعرية "الثورة" "أشعار الخيام" - والقصائد هي: وهم "روتشيلد" للشاعر إيريزبيطون، قصيدة "بيتين مؤجرين" للشاعرة سيجال بن يائير، قصيدة "غرفة تخصني" للشاعرة يوديت شحر، وقصيدة "أنا اسمي زهافا" للشاعرة زهافا جرينبالد.

كلمات مفتاحية: إسرائيل . شعر . احتجاجات . أشعار الخيام . نيوليبرالية . اقتصاد

#### Abstract:

The study discussed the impact of the economic neoliberal policy adopted by the Israeli government in the outbreak of the social protest movement in Israel in 2011. Also it touched upon the negative effects of economic neo-liberalism on society and the middle class in Israel, increasing poverty and unemployment, strengthening the status of large capital and increasing inequality and gaps in society.

the study is a descriptive and analytical one. It dealt with a collection of poems written by Israeli poets in the poetry collection "The Revolution", "Poems of the Tents". The poems are: "Rothschild" by Erez Bitton, "Two Rented Houses" by Sigal Ben Yair, "Room belongs to me" by Judith Shahr, "My Name Is Zahava" by Zahava Grinbald.

**Keywords:** Israel - poetry - protests - protest tents - neoliberal economy

#### مقدمة:

تتناول الدراسة حركة الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل عام ٢٠١١ م، ومدى تأثير انتهاج سياسة النيوليبرالية الاقتصادية على اندلاع تلك الاحتجاجات، وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من القصائد في المجموعة الشعرية "الثورة" "أشعار الخيام" وهي مجموعة شعرية حررها عدد من الشعراء الاسرائيليين - منهم على سبيل المثال لا الحصر: يوديت شحر، أهرون شبتاي، روني هيرش، يعرا شحوري، ماتي شموئولوف، روعي تشيكي أراد. وتشتمل هذه المجموعة الشعرية على قصائد كتبها شعراء شاركوا في هذه الاحتجاجات.

#### أسباب اختيار الدراسة

ترجع أسباب اختيار الدراسة إلى ملاحظة الدور الكبير الذي لعبته السياسات النيوليبرالية التي اتبعتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في العقود الثلاثة الأخيرة في التأثير على حركة المجتمع.

#### أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى الوقوف على التأثير السلبي الذي خلفته سياسة النيوليبرالية الاقتصادية في إسرائيل على الأوضاع الاجتماعية، وبالتالي تسببها في اشتعال احتجاجات الخيام.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في طبيعة المشكلة التي تعالجها، وهي مدى تأثير الاقتصاد على الوضع الاجتماعي في إسرائيل.

**منهجية الدراسة**

اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث يستعرض السياسة الاقتصادية للحكومات الاسرائيلية خلال العقود الأخيرة والأثار السلبية التي خلفتها على الوضع الاجتماعي بشكل عام في إسرائيل.

**المشكلات التي واجهت الباحثة**

هناك بعض المشكلات التي واجهت الباحث أثناء إعداد هذا البحث ومنها قلة المصادر التي تناولت هذا الجانب نسبياً.

**الدراسات السابقة**

هناك دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، باللغة العربية وكذلك باللغة العبرية. وبالنسبة للدراسات العربية ذات الصلة بموضوع البحث دراسة بعنوان (حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي للكاتب إيمان شحادة نشرت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ، أما الدراسات العبرية هناك دراسة بعنوان ( الاحتجاج الاجتماعي والاقتصاد الاسرائيلي للكاتب يوسف زعيرا - המזחאה החברתית וכלכלת ישראל).

**تمهيد**

تتمركز الدراسة حول أسباب اندلاع حركة الاحتجاج الاجتماعي التي اجتاحت إسرائيل في العام ٢٠١١م، وعلاقتها مع التغيير في السياسات الاقتصادية الإسرائيلية خاصة العقود الثلاثة الأخيرة. حيث جاءت حركة الاحتجاج مفاجئة بعض الشيء في المشهد الإسرائيلي وذلك

لعدة أسباب كان أهمها أن اندلاع تلك الاحتجاجات جاء من الطبقة الوسطى، ذات الأصول الغربية-الأشكنازية، نتيجة تحول الاقتصاد الإسرائيلي من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي النيوليبرالي بحيث فاق ما يمكن أن تتحمله الطبقات الوسطى (١).

والنيوليبرالية هي بداية نظرية في ممارسات الاقتصاد السياسي تفترض أن أفضل وسيلة لتعزيز سعادة الانسان ورخائه تكمن في إطلاق حريات الفرد ومهاراته في القيام بمشاريعه وأعماله ضمن إطار مؤسساتي يتصف بحقوق قوية للملكية الخاصة والأسواق الحرة والتجارة الحرة، أما دور الدولة فيقتصر على خلق الإطار المؤسسي والحفاظ عليه عن طريق الوظائف العسكرية والدفاعية والشرطية والقانونية اللازمة لتأمين حقوق الملكية الخاصة (٢).

لابد من تقديم نبذة حول تطور الفكر الاقتصادي النيو- ليبرالي في إسرائيل. حيث يشير بعض علماء الاقتصاد إلى منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي على أنه بداية التحول الرسمي في السياسة الاقتصادية في إسرائيل. ويتم التعامل مع برنامج "التثبيت الاقتصادي" الذي انطلق سنة

١ - إيمان شحادة، حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، موقع عرب ٤٨ ، تاريخ النشر: ٢٠١١/٠٩/١٣. على الرابط: <https://www.arab48.com>

٢- الوجيز في تاريخ النيوليبرالية، تأليف ديفيد هارفي، ترجمة وليد شحادة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣، ص ٦-٧.

أكتوبر عام ١٩٧٧م، محدثة ما هو أشبه بانقلاب اقتصادي داخل إسرائيل ، تمثل أساسا في إلغاء الرقابة على العملة الصعبة ، وتعويم الليرة، وإجراء تخفيض كبير في قيمتها، من خلال توحيد قيمة صرفها، ثم رفع ضريبة القيمة الإضافية (بعد إلغاء ضريبة الشراء)، وخفض الإعانات الحكومية للمواد الاستهلاكية الأساسية، كذلك ألغيت الحوافز على الصادرات الصناعية والزراعية والسياحية، وسمح بالاستيراد الحر<sup>(٥)</sup>.

وكان تأثير السياسة الاقتصادية الجديدة على المستوى الاجتماعي ، سيئا للغاية إذ نجم عن ذلك تعميق الطبقة في إسرائيل، التي كانت قائمة أصلا فالمستفيدون الرئيسيون من الإجراءات الجديدة، هم أصحاب رؤوس الأموال، الذين جنوا أرباحا طائلة وشريحة واسعة من الطبقة المتوسطة مكونة من ٣٠٠ - ٤٠٠ ألف عائلة تملك عقارات تتراوح قيمتها، بين ربع ونصف مليون ليرة للعائلة . وازداد وضع الطبقة الفقيرة المكونة من العمال والمأجورين سوء بسبب الغلاء، وما رافقه من خفض في الإعانات، الميزانيات الاجتماعية.

واستمر التحول نحو نظام الحكم الاقتصادي النيوليبرالي وتسارع هذا التحول ، أثناء الولاية الأولى لرئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو<sup>(٦)</sup>.

١٩٨٥ على أنه نقطة التحول من اقتصاد إسرائيلي ذي مميزات اشتراكية، إلى اقتصاد ذي مميزات ليبرالية رأسمالية<sup>(٣)</sup>.

ولكن يعتبر العام ١٩٧٧م هو العام الذي شهد البداية الحقيقية للتحول التاريخي للاقتصاد الإسرائيلي، وهو العام الذي شهد فوز حزب الليكود اليميني وتفوقه على حزب العمل في انتخابات عام ١٩٧٧م، حيث وعد الليكود بسياسة اقتصادية مغايرة عن السياسة التي انتهجها حزب العمل، وهي سياسة مرتكزة على التحرر الاقتصادي وتشجع الخصخصة، كما تهدف إلى تشجيع السوق الحر وتقليص دور الدولة بالحياة الاقتصادية<sup>(٤)</sup>.

وضعت حكومة ليكود، بعد تسلمها الحكم بفترة قصيرة ، أسسا اقتصادية جديدة في إسرائيل، تختلف كثيرا عن السياسات الاقتصادية السابقة التي اتبعتها حكومات المعراخ (المعراخ هو تجمع حزبي إسرائيلي تشكل نتيجة اتحاد حزب العمل الإسرائيلي مع حزب ميام عام ١٩٦٩ وأمسك بزمام الحكم فيها حتى عام ١٩٧٧م). وقد عرفت هذه الأسس باسم "السياسة الاقتصادية الليبرالية"، والتي أعلنتها الحكومة الإسرائيلية في أواخر

<sup>٣</sup> - نيل أرمل، دور وسائل الإعلام الإسرائيلية في الترويج للفكر الاقتصادي النيو- ليبرالي ، تاريخ النشر: ٢٠١٣/٠٢/١٨.

<https://bit.ly/agCR9H>

<sup>٤</sup> - د. حسام جريس، الاقتصاد الإسرائيلي: النشأة، البنية، والسمات الخاصة، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

<sup>٥</sup> - حنه شاهين، الاقتصاد الإسرائيلي بعد سنة من حكم الليكود، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٨٥، فلسطين، ١٩٧٨. ص ٩٩

<sup>٦</sup> - شمعون، بيختر، ويثير نيتسان، ٢٠٠١. " رأس المال الإسرائيلي والعولمة"، لدى بنيامين كوهن، العودة إلى ماركس، تل ابيب: عام عوفيد: ٢٩٠-٢٣٣

## الاحتجاج على النيوليبرالية الاقتصادية في

### إسرائيل

نتيجة للآثار السلبية التي خلفتها السياسة النيوليبرالية المتوحشة، على الطبقة الوسطى في إسرائيل وزيادة نسبة الفقر والبطالة، شهدت إسرائيل منذ أواسط يوليو ٢٠١١ م، حركة احتجاج اجتماعية غير مسبوقه، من حيث حجمها واستمراريتها، ومن حيث نوعية القوى المشاركة فيها<sup>(١٠)</sup>، وابتدأت حركة الاحتجاج بنصب الخيام في أحد الميادين الرئيسية في تل أبيب احتجاجا على غلاء أسعار الشقق، سواء للشراء أو الاستئجار؛ وما لبثت أن انتشرت الخيام في ميادين المدن والبلدات الإسرائيلية الأخرى، ليصل عددها إلى ٣٣٨٣ خيمة<sup>(١١)</sup>.

لم يكن هناك أفضل من هذا التاريخ الرمزي لاختياره لانطلاقة الاحتجاج الاجتماعي، والذي أطلق عليه اسم "احتجاج الطبقة الوسطى". ففي هذا اليوم من العام ١٧٨٩م سيطرت الجماهير الباريسية على "الباستيل" معلنة أن (الطبقة الثالثة) (الطبقة الوسطى) هي الشعب الفرنسي<sup>(١٢)</sup>.

حيث وضعت حكومة نتنياهو الأولى ١٩٩٦-١٩٩٩م، نصب عينها هدف خفض التضخم المالي من ١٦% إلى ٣% وخفض العجز المالي في ميزانية الحكومة، وتحرير قطاع العملة الأجنبية، وخصخصة القطاع العام، وفتح المنافسة في سوق الاتصالات<sup>(٧)</sup>.

واستمررا لنفس النهج، وضعت حكومة ايهود باراك ١٩٩٩-٢٠٠١ أهداف تطوير الاقتصاد وفقا لمبادئ الاقتصاد الحر-اقتصاد السوق المتوازية، بهدف زيادة المصادر المتاحة للدولة، واستغلالها بشكل يساهم في تطوير الاقتصاد، على رأس سلم اهتمامها الاقتصادي<sup>(٨)</sup>.

وتفاقت دون أي رادع حين شغل نتنياهو منصب وزير المالية في حكومة شارون في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٥، ثم رئيسا للوزراء منذ مارس ٢٠٠٩ م وحتى اليوم. حيث يعتبر نتنياهو من أشد، المتحمسين بل من رموز المنهج النيوليبرالي، وهو أحد القادة الكبار القلائل المتميز بكون أعماله "مشتقة من فلسفته، يعلن أنه سيقبل مصاريف الحكومة من دافع فلسفة يؤمن بها وليس من دافع الضرورة"<sup>(٩)</sup>.

١٠- أمطانس شحادة، صيف إسرائيلي ساخن، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٨٨، خريف

٢٠١١م.ص ٢٠٤

١١- أمير آرن، "المشطرة متكوننت لفنوت ات اوهلي המחאה בכוח"، هآرتس، ١٢ - ٨ - ٢٠١١.

<http://www.haaretz.co.il/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml?itemNo=1237896>

١٢- دني فيلك، أوري رم، עלייתה ونפילתה של 12 המחאה החברתית (עד כה) ניתוח סוציו -

٧- الموقع الرسمي لمكتب رئيس الحكومة:

<http://www.pmo.gov.il/History/PastGovernments/Documents/:part27.pdf>

٢- الموقع الرسمي لمكتب رئيس الحكومة:

<http://www.pmo.gov.il/History/PastGovernments/Documents/:part30.pdf>

٩- د.حسام جريس، المشهد الاقتصادي، تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١٠، مدار، رام الله ص ٣٠٢

وعلاقتهم مع الإعلام والجماهير لكسب اهتمام جماهيري كبير، الأمر الذي تطور إلى موجة احتجاجات شاملة ومتنوعة، تجاوزت جميع التحضيرات الأولية<sup>(١٤)</sup>.

وكان تعبير "ملح الأرض" هو الأكثر وضوحاً للتعبير عن الشرعية الإعلامية والجماهيرية التي حظيت بها الاحتجاجات، وهو التعبير الذي يؤهل هؤلاء الشبان لطرح مطالبهم باسم الجيل الثاني والثالث للصهيونيين اليهود الأشكناز الذين يخدمون في الجيش، ويدفعون الضرائب وبعبارة أخرى وفق المصطلحات الصهيونية "دفعوا قسطهم للدولة". وحقهم في الاحتجاج، بناء على التوجه الصهيوني التوافقي، لا ينبع من حقوق ديمقراطية أو اجتماعية، بل من العقد القائم بني المواطن اليهودي الصهيوني وبين دولته وبحسب هذا العقد، على المواطن أن "يخدم الدولة" وبالمقابل توفر له الدولة ظروف معيشية معقولة، وتعاملاً منصفاً كمواطن من الدرجة الأولى، وفرصة للحصول على التعليم وعلى عمل يعيله ويمكنه من "الاستقرار في الحياة" وأن يستنسخ بطريقة ما مكانة والديه، بل وإمكانية الاغتناء<sup>(١٥)</sup>.

وأدت سياسة ننتياهو الاقتصادية النيوليبرالية المتوحشة، إلى إضعاف منظومتي القطاع العام

بدأت موجة الاحتجاجات عندما دشنت شابة إسرائيلية تدعى "دفي ليف" صفحة عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، للاحتجاج على ارتفاع أسعار منتجات الألبان، الأمر الذي تفاعل معه عدد كبير من الشباب، المتضررين من ارتفاع الأسعار في إسرائيل. ونصبت "دفي" في ١٤ يوليو ٢٠١١م خيمة في ميدان روتشيلد في وسط تل أبيب.

وكانت خيمة "دفي" بمثابة الشرارة الأولى التي اندلعت منها موجة الاحتجاج وخلال أيام معدودة نصبت مئات الخيام في ميدان روتشيلد بالإضافة إلى آلاف الخيام في جميع أنحاء إسرائيل. وخلال أسبوع واحد فقط، اندلعت مظاهرة، شارك فيها أكثر من ٥٠ ألف متظاهر، وسرعان ما استبدلت الشعارات المنددة بارتفاع أسعار السكن ومنتجات الألبان إلى شعارات أشمل وأوسع في مفهومها الإقتصادي مثل "الشعب يريد عدالة اجتماعية" واندلعت خلال شهري يوليو وأغسطس مظاهرات يومية أثارت عدة قضايا من ضمنها التعليم وتكاليف المعيشة وإصلاح قطاع العقارات وغيرها<sup>(١٦)</sup>.

ونجح الشباب الإسرائيلي الذي ينتمي أغليبيتهم إلى الطبقة الوسطى (وهذا يعني في الواقع الاجتماعي الإسرائيلي أن أغليبيتهم الساحقة من أصول يهودية أشكنازية) في تسخير مهاراتهم

١٤- خيراردو لاينر، فصل الصيف الإسرائيلي الذي كان والفصول التي قد تأتي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد ٤٥، الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل، دار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠١٢م ص ٣١.

١٥- المرجع السابق، ص ٣٢

فوليتي، تياوريه وبيكورت، جيلون 41، مكنون وواغن لير، يروشليم، ٢٠١٢) عم 1 - يوسف زعيرا، המחאה החברתית וכלכלת ישראל 13 - מעשי משפט، כרך ה، ٢٠١٣. عم 213

أصدر ناشطون إسرائيليون كتاباً جمعوا فيه القصائد الملقاة في الاحتجاجات هناك، وهي قصائد ذات بعد طبقي وسياسي واضح. وتعد استكمالاً لمجموعتين شعريتين أصدرتهما نفس المجموعة من النشطاء والشعراء، وهما " حمراء (אדומה) " للشعر الطبقي في إسرائيل، و" اخرجوا (أخرجوا) " للقصائد الراضية للحرب على غزة. كتاب "ديوان الثورة: أشعار الخيام"، حرره كل من يوديت شحر، روني هيرش، يعرا شحوري، ماتي شموئيلوف، روعي تشيكي إراد، إفرات ميشوري، يهوشوع سيمون وغيرهم. ويضم قصائد من كافة أنحاء العالم، بالإضافة إلى الأشعار العبرية، سيتناول البحث مقدمة الكتاب وبعض القصائد للإيضاح مدى تأثير السياسة الاقتصادي على الوضع الاجتماعي هناك.

#### ١ - تمجيد ثورة الخيام ضد فساد السلطة

ארז ביטון

ايريز بيطنون

لأن كل خيمة في ميدان روتشيلد  
دي كل اوهل בשדרות روتشيلد

هي مثال صغير للجمال

הוא הצהרה קטנה של יופי

والقوة

של עוז רוח

وإمكانية كبيرة

של סיכוי גדול

لقلب الأمور رأساً على عقب

להפוך קערה על פיה

وتقديم رؤساء المدن والمسؤولين

להעמיד את ראשי העיר ואת ראשי

הממשל

والاتحادات العمالية. وإلى خروج الفرد المتوسط من دائرة حمايتها ليصبح المسؤول الأول عن وضعه الاقتصادي الآن وفي المستقبل. ففي إطار الخطة الاقتصادية الجديدة قلصت إسرائيل إلى حد بعيد خدمات الرفاه والرعاية الاجتماعية للمواطنين ونقلت هذه المسؤولية إلى الأفراد أنفسهم<sup>(١٦)</sup>.

وكذلك خصخصة الخدمات الاجتماعية، وتآكل دولة الرفاه وسياسات الضرائب، مما ترك آثاره المختلفة على شرائح المجتمع فاستفادت بالدرجة الأولى الطبقة العليا وتحديدا رؤوس الأموال وكبار رجال الأعمال الذين يطلق عليهم في إسرائيل "تايكونيم" - كلمة أجنبية أصلها صيني تحولت إلى الانجليزية عبر اليابانية - وتضررت بشكل واضح الطبقات الفقيرة، والطبقة الوسطى، التي تعتبر العمود الفقري للمجتمع الإسرائيلي، وأكد المسح الاجتماعي الصادر عن مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي على أن الفجوة الاجتماعية تتسع وتسفر على إبقاء إسرائيل في أعلى نسب الفجوات الاجتماعية بين الدول المتطورة<sup>(١٧)</sup>.

#### مظاهر الاحتجاج ضد النيوليبرالية في

المجموعة الشعرية ديوان الثورة "أشعار الخيام"

שירון המהפכה "שירת האוהלים"

<sup>١٦</sup> - نبيل أرمللي دور وسائل الإعلام الإسرائيلية في الترويج للفكر الاقتصادي النيو- ليبرالي، تاريخ

النشر: ٢٠١٣/٠٢/١٨ <https://bit.ly/agCR9H>

<sup>١٧</sup> - مؤشرات الأوضاع الاقتصادية - الاجتماعية في إسرائيل، مدار، مجلة قضايا إسرائيلية، المشهد

الاقتصادي، ٢٠٠٩م

<p><b>ושעבורם העם הוא רק</b>  <b>מصدر</b>  <b>תשתית</b>  <b>ללנב הכייר</b>  <b>להונאה הגדולה<sup>18</sup></b></p>	<p><b>לلمحاكمة والعدالة</b>  <b>לדין ולצדק</b>  <b>لأنهم تعاملوا معنا على أننا بلا عقل</b>  <b>وأستخدمونا كقطع شطرنج</b>  <b>כי השתמשו בנו כנטולי דעת וכחיילי</b>  <b>שחמט</b>  <b>وقضوا على آمالنا</b>  <b>לחסל את תקוותנו</b>  <b>וכלנו فردا فردا</b>  <b>ואנחנו אחד אחד</b>  <b>عالم بأكمله من القوة والحياء</b>  <b>עולם ומלואו של כוח וחיים</b>  <b>فتسقط السلطة الخسيسة والمستغلة</b>  <b>والإستقوائية</b>  <b>הלאה הפקידות הנלוזה הנצלנית</b>  <b>והכוחנית</b>  <b>التي تدافع عن نفسها بوضع حراس عند كل</b>  <b>باب</b>  <b>המגנה על עצמה בידי שומרים על כל</b>  <b>פתח</b>  <b>فليسقط الاستغلال الداعر الذي يمارسه محبو</b>  <b>السيجار</b>  <b>הלאה הניצול הציני של אוהבי הסיגרים</b>  <b>الذي يحترق في الجيوب</b>  <b>הנשרפים בכיסים</b>  <b>والذين يقيمون في الأجنحة الفاخرة داخل</b>  <b>إسرائيل وخارجها</b>  <b>והלנים בסוויטות החשק בארץ ובחו"ל</b>  <b>الذين يرون في الشعب مجرد نفايات عضوية</b>  <b>שעבורם העם הוא רק זבל אורגני</b>  <b>ومصدرا لإشباع شهواتهم</b>  <b>תשתית ליצרים שלהם</b>  <b>الذين يرون في الشعب مجرد</b></p>
<p>يسرد الشاعر "ايرز بيطن"<sup>(19)</sup> في هذه القصيدة أسباب القيام بحركة الاحتجاج الإسرائيلية في العام ٢٠١١م، حيث يبدأ القصيدة بحرف " لأن" الذي يفيد التعليل وكأنه ردا على سؤال ، لماذا تحتجون؟</p> <p>ويبدأ في توضيح الأسباب التي ساقتهم للاحتجاج ومنها احتمالية قلب الأمور رأسا على عقب المسؤولين وتقديم مسؤولي الحكومة للعدالة بسبب القضاء على آمال المواطن الإسرائيلي.</p> <p>واستخدم "بيطن" كلمات مثل "قطع شطرنج" و"نفايات عضوية" للتعبير عن مدى الظلم الذي يمارسه المسؤولون في اسرائيل ضد المواطن،</p>	
<p>18- شרון المةفכה' شירת האוהלים. ערב רב .          אתגר.גרילה חרבות.2011</p>	
<p>19- ايريز بيطن: ولد في مدينة وهران في الجزائر، لوالدين مغربيين، هاجر بيطن عام ١٩٤٨ مع أسرته إلى إسرائيل، ولكن التغيير الأكبر في حياته حدث بعد مرور نحو ثلاثة أعوام، عندما فقد بصره وقطعت يده لدى إصابته بعبوة ناسفة وضعت قرب منزله في مدينة اللد ومنذ ذلك الحين، رافق العمى حياة بيطن . تعلم بيطن العمل الاجتماعي وعلم النفس من أجل الابتعاد عن ضائقته القاسية، ومن أجل الخروج من دور الضحية والدخول في دور المساعد والمساهم، و كان أول ديوان له "هدية مغربية" بعد ذلك أصدر بيطن أربعة دواوين شعرية أخرى، والتي حظيت بالكثير من المعجبين.</p>	



تتخلى عن دعمها للمواطن وتركه فريسة لسياسات اقتصادية مجحفة.

ويلقى "بيطون" الضوء أيضا على رعاية الدولة لطبقة كبار رؤوس الأموال على حساب الطبقة الوسطى ، وتعتبر طبقة رؤوس الأموال الأكثر استفادة من سياسة اقتصاد السوق الحرة، وتدل المؤشرات كلها على أن الفئات الغنية في المجتمع الإسرائيلي حققت نموا متسارعا في دخلها على حساب الفئات الفقيرة (٢٢) ، حيث أظهر تقرير مركز "أدفا" للأبحاث الاجتماعية الاقتصادية أن العقد الأخير شهد تراجعا في المساواة والعدالة الاجتماعية في إسرائيل، مؤكدا أن ثمار النمو لم تتوزع بشكل متساو، وأشار التقرير إلى تقلص الطبقة الوسطى من ٣٣% في العام ١٩٩٨ إلى ٢٧.٧% في العام ٢٠٠٧ (٢٣).

وألقى الشاعر الضوء على بعض قضايا الفساد من خلال استخدام بعض الالفاظ مثل **والذين** يقيمون في الأجنحة الفاخرة داخل إسرائيل وخارجها) ويقصد بها قضية عرفت باسم (بيبي تورز) وتتعلق القضية بقيام رجال أعمال بتمويل رحلات طيران نتانيا هو وزوجته سارة للخارج وأيضا التكفل بنفقات الإقامة بالفنادق الفاخرة في

٢٢- فضل النقيب، الاقتصاد الإسرائيلي، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله ، ص ٥٧٥.

٢٣ - إطناس شحادة، حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، موقع عرب ٤٨ ، تاريخ النشر: ٢٠١١/٠٩/١٣. على الرابط: <https://www.arab48.com>

ممجدا في الوقت نفسه خيمات الاحتجاج والمتظاهرين .

وميدان روتشيلد من أكبر ميادين تل أبيب وتعود تسميته بهذا الاسم الى إدموند جيمس دي روتشيلد<sup>(٢٠)</sup> (١٨٤٥ . ١٩٣٤) Edmond Benjamin James de Rothschild ، الاقتصادي ورجل الأعمال اليهودي ، وأهم المشاركين في تنمية المشروعات الاستيطانية اليهودية في فلسطين (٢١).

ولم يكن هناك أفضل من اختيار هذا الميدان لانطلاق أكبر احتجاجات اسرائيلية لرفض الارتفاع الجنوني لأسعار المساكن في إسرائيل ، فكيف لدولة قامت في الأساس على تشجيع اليهود للهجرة وتوفير المستوطنات اللازمة للسكن أن

٢٠- إدموند جيمس روتشيلد :هو أحد أفراد أسرة روتشيلد، أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، كان مهتماً بأعمال الاستيطان التي كانت تتم في فلسطين علي يد حركة أحياء صهيون ، وقام بدعمها عن طريق المنح المالية ، ومساهمته الكبيرة في المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين ، واهتم بالمسألة اليهودية منذ صغره ، وصل إنفاق إدموند جيمس روتشيلد على المستوطنين خلال الفترة (١٨٨٣ - ١٨٩٩) حوالي ١.٦٠٠.٠٠٠ جنيه إسترليني ، وأسس روتشيلد عام ١٩٢٤ جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين. وفي عام ١٩٢٩ عين رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية . ولولا مساعداته للحركة الصهيونية ، لما قامت الحركة أو دولة إسرائيل . <https://www.al-masdar.net>

٢١- لوكسيمون آيشيم ومونخيم، روتشيلد، البرون بنيامين آدموند ده (1845-1934) [https://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/rothchild\\_ad.aspx](https://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/rothchild_ad.aspx)

الأسباب وراء ذلك، فعلى الرغم من أن معدل دخل الفرد السنوي في إسرائيل يبلغ ١٩ ألف دولار، إلا أن معظم الشباب الإسرائيلي العامل والحاصل على مؤهلات علمية مرموقة لم يعد قادرا على شراء شقة سكنية، حيث بلغ متوسط سعر الشقة السكنية ٣٠٠ ألف دولار<sup>(٢٥)</sup>. ولم يستطع الأدباء الإسرائيليون الذين شاركوا في احتجاجات الخيام مكتوفي الأيدي أمام هذه السياسة، وكان من هؤلاء الشاعرة الإسرائيلية "سيجال بن يائير"<sup>(٢٦)</sup> فقد كتبت قصيدة بعنوان "قصيدة بيتين مؤجرين" تقول فيها:

#### שיר בשני בתים שכורים

#### قصيدة بيتين مؤجرين

#### סיגל בן יאיר

#### سيجال بن يائير

<sup>٢٥</sup> - نداف ايال، علامات السقوط، معاريف، ٢٠١١/٧/١٩.

<sup>٢٦</sup> - سيغال بن يائير: ولدت سيجال بن يائير عام ١٩٧٠م بحيفا، تخرجت من من جامعة حيفا درست الادب العبري المقارن، نشرت بن يائير خلال العقد الاخير عشرات القصائد في المجالات الأدبية مثل "ميتاعام" "משעם": هاليكون" (هليكون). "عيتون ٧٧" (עיתון ٧٧). وفي العام ٢٠١١م أصدرت ديوانها الأول "غير مكرر" (לא מעודן). לקסיקון ביו-ביבלيوغرافפי של הספרות העברית החדשה:

<https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/02083.php>

عدة دول خاصة في الفترة التي تولى فيها ننتياهو منصب وزير المالية وعضو كنيست في الفترة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٨. وفي ديسمبر من عام ٢٠١٢م، أرسل مراقب عام الدولة كافة المستندات والوثائق التي جمعها حول هذه القضية إلى المدعى العام. وكشفت القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيلي أن وحدة مكافحة جرائم الفساد بالشرطة الإسرائيلية بدأت التحقيق مع بعض المقربين من نيتانياهو الذين عملوا معه عن قرب في وظائف مختلفة كي تعرف من خلال أقوالهم أسماء ممولى رحلات أسرة ننتياهو وفي سبتمبر ٢٠١٤م، قرر المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشطاين إغلاق ملف هذه القضية ضد ننتياهو بحجة أن ما تم جمعه من أدلة لا يستوجب إدانته جنائيا. وفي يناير ٢٠١٥م، فجرت القضية مرة أخرى، عندما قدم عضو الكنيست عن المعسكر الصهيوني، ميكي روزنطال دعوى قضائية لإلغاء قرار المستشار القانوني للحكومة بعدم فتح تحقيق جنائي ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي في قضية بيبي تورز<sup>(٢٤)</sup>.

## ٢. الاحتجاج على غلاء أسعار المساكن في

### إسرائيل

مما لا شك فيه أن قطاع العقارات كان الأكثر تضررا من سياسة ننتياهو الاقتصادية، وكان الارتفاع الشديد في أسعار الأراضي، من أهم

<sup>٢٤</sup> - عادل شهبون، «بيبي تورز» ضربة أخرى لعائلة ننتياهو، موقع جريدة الأهرام المصرية، ٦-٢-٢٠١٦ على الرابط:

<http://www.ahram.org.eg/News/131808/115/475015>

البيت الأول - أغسطس ٢٠٠٩

بيت ראשון - אוגוסט 2009

يتمعن المحامي السمين في قسائم مرتبات  
الثلاثة شهور الأخيرة  
عורך הדין השמן מתבונן בשלושת תלושי  
המשכורת האחרונים  
ממעט الوجه

מושך באפו.

ربما أعتذر، ربما أتوسل، أو أطلب العفو

والسماح

אולי אתנצל, או אתחנן, או אבקש מחילה

أشتري إيصالا، وأمضى عليه، وألتزم، وأمضي

שיקאות,

אקנה שטר, אחתים, אתחייב, ארשום

המחאות,

أخطيء، وأمضي شيكا آخر، وأوقع، وأنتظر

الموافقة

אטעה, ארשום המחאה נוספת, אחתום,

אמתין לאישור

أحضر ضامينين، وأوقع ثانية، بالأحرف الأولى

،وبأحرف صغيرة

אביא ערבים, אחתום שוב, בראשי

תיכות, באותיות קטנות

أقدم تنازلات، أتوصل لحلول وسط، لا أنقض،

ألتزم مرة أخرى للمحامي السمين

אוותר, אתפשר, לא אפר, אתחייב בשנית

לעורך הדין השמן

الذي يعب في شرب الخمر، الأكل، الذي

يتمخط، الذي يلوك، ويتصبب عرقا

הסובא, הזולל, מרייר, לועס, חומס נוטף

נוטף זיעה נוטף

بقعة زيت من شطيرة تونة

כתם שמן סנדוויץ' טונה

تشربتها الصفحات كالبصمة

נספג לאט בין הדפים כמו טביעת חותם.

بيت ثاني - أغسطس ٢٠١٠

بيت שני - אוגוסט 2010

انا الإنسان العابر، الفوق - زمني، الغريب

אני האדם הארעי, העל-זמני, הזר

في بيته، الغريب عن حوائطه يحزم أمتعته

ויפרגה

בביתו, הזר לקירותיו האורז ופורק

ויפרגה דון أسم محدد وعنوان يمكن الوصول

إليه

ומפרק, ללא שם קבוע וכתובת אחרונה

למעקב

أنا الإنسان المتأمل في زوايا المشاهد المتغيرة

التي أراها من كل نافذة

אני האדם המתבונן בזוויות נופיו

המשתנות הנשקפות מכל חלון

الذي يخطيء بين غرفه اليمنى واليسرى

התועה בין חדריו הימניים לשמאליים

في قلب اللا بيت. أنا الإنسان الخائف من

أصوات الليل

של לב האיך-בית. אני האדם החרד

לקולות הלילה

الجديدة، الذي يدفن، أمتعته في كتل الأسمت

החדשים, הטומן את הפציו במלט

הנוקשה

وفي تلك الأثناء تبدأ الشاعرة في نقل خواطر المستأجر الذي يتحدث مع نفسه ، والذي تتنابه مشاعر الحيرة والخوف من رفض المحامي تأجير المسكن له ، وقد اختارت "يائير" بعض المفردات التي تعبر بشكل واضح عن مشاعر الحيرة منها ، "ربما أعتذر" "ربما أتوسل" "أو أطلب العفو والسماح" . ثم تنتقل بعد ذلك إلي وصف هذا المحامي فهو "سمين ، أكل ، يشرب الخمر" ، وكلها إشارات إلى حالة النهم التي تتصف بها طبقة الأغنياء متمثلة في ذلك المحامي من وجهة نظر الشاعرة . والبيت الأول يعبر عن حالة ميئوس منها في استئجار المنزل .

وبما أن الشعر لا يعيد انتاج الواقع فقط، بل يبتكر ويخلق عالما آخر بديلا تحدسه الرؤيا الشعرية وكل شعر وفن عموما هو في معناه الجوهري احتجاج على الواقع القائم<sup>٢٨</sup> ، فقد نقلت الشاعرة القارئ في البيت الثاني إلى صورة أخرى ، حيث انتقل المستأجر إلى المنزل بالفعل ، ولكنه على الرغم من ذلك فلم يشعر بالاستقرار واستندت إلى اللغة من خلال استخدام عدة مرادفات مثل " الغريب " "التائه" "الخائف" "فاقد الذاكرة" وكلها كلمات تعبر عن مدى شعور المستأجر بالغربة وعدم الاحساس بالراحة في هذا المنزل لعدم استقرار وضعه المادي . وتنتقل الشاعرة في الشطرين الأخيرين للتحدث على لسانها في

أنا الإنسان فاقد الذاكرة، الراحل بلا عودة ،  
أني האדם הלא-זוכר، האל-חוזר،  
الدافن ذكرياته في السلوان الكئيب  
הקובר את זכרונותיו בנחמה הקודרת  
الذي يسير عكس الطريق  
ההולך מנגד מעל  
، ويحوله للاشياء  
، ההופך את הדרך לאין  
طريق للاشياء، تاركا ماقد مضى  
דרך לאין זוכר، מוותר  
أهيم في النسيان مثل جناح عصفور ملحق  
،هانء في الظلام،  
הצף בשכחה כמו כנף ציפור בדאייה، של  
ווה בחשיכה،

أنا الإنسان المتنازل عن كل ماكان ومالم يكن  
أني האדם המוותר על כל מה שהיה על  
כל מה שאין  
أنا لأحلم . يقظة في نومي .أرفض العزاء .  
אינני חולמת. ערה בשנתי. מסרבת  
להינחם.<sup>٢٧</sup>

بدأت الشاعرة "سيجال بن يائير" قصيدتها بوصف مشهد يجمع بين "المحامي" الذي يرمز للطبقة العليا في إسرائيل، و"المستأجر" رمز الطبقة الوسطى أو الكادحة ، فالمحامي ينظر إلى مرتبات المستأجر ممسكا بأنفه في إشارة إلى غضبه - ربما بسبب مرتب المستأجر الضئيل-

<sup>٢٨</sup> - محمد جمال باروت : الحداثة الاولى من جبران إلى

مجلة شعر ، المعرفة ، ع ٢٨٥ ، س ٢٤ ، تشرين

الثاني ١٩٨٥ م ، ص ٧٧، ٧٨

<sup>٢٧</sup> - شيرون الماهفכה' سירת האוהלים. عرب رب .

אתגר.גרילה תרבות.2011

محاولة منها للتعبير عن حالة اليأس التي تعيشها هي أيضا، مثلها مثل المستأجر .

وفي قصيدة أخرى بعنوان " حדר משלי " غرفة تخصني " للشاعرة يודيت سחר " يوديت سحر"<sup>٢٩</sup> . تستنكر فيها الشاعرة عدم قدرة مدرس على شراء شقة تخصه وتقول فيها:

حדר משלי

غرفة تخصني

يודيت سחר

يوديت سحر

لا أملك خمسمائة ليرة\* ، يا فرجينيا

أين لي حمض מאות לירות، וירג'יניה

ولا أملك غرفة تخصني،

وأين لي حדר משלי ،

لي طفلان

יש לי שני ילדים

<sup>٢٩</sup> - يوديت سحر: ولدت عام ١٩٥٩م في إسرائيل

تخرجت من قسم التاريخ في جامعة تل ابيب ، متخصصة في كتابة الشعر السياسي والاجتماعي .حاز ديوانها "זו אני מדברת" (هذه أنا أتحدث) بجائزة "تבע לשירה" عام ٢٠٠٩م . لكسكيون הספרות העברית החדשה יודית שחר (1959)

، <https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01720.php>

\* ليرة إسرائيلية (بالعبرية: לירה ישראלית) وهي العملة الرسمية الأولى لدولة إسرائيل تم التداول بها بين الأعوام (١٩٥٢-١٩٨٠). وفي عام ١٩٨٠ توقف إصدارها وتم استبدالها بالشيكل . وفي ٤ سبتمبر عام ١٩٨٥م تم استبداله رسميا بالشيكل الجديد وذلك كجزء من خطة الاستقرار الاقتصادي لعام ١٩٨٥

غرفتان

שני חדרים

وظيفتان

שתי משרות

وحسابين -

ושני השכונות -

كلاهما بالدين،

בשניהם בחובה ،

وأملك ميراثاً وأملك خصائص وراثية

ויש לי מורשה ויש לי תורשה

وأجراً عن التدريس يغطيني بالكاد.

ומשכורת הוראה שבקושי מכסה

خمسمائة ليرة لا أملكها، يا فرجينيا

חמש מאות לירות אין לי، וירג'יניה

ولا أملك غرفة تخصني،

ولأ حדר משלי ،

لدي قلم وورقة

יש לי עט ונייר

ورغبة مكبوتة

ותשוקה שתוקה

ونور شاحب ينساب على استحياء

ואור חיוור שנוהר בשתיקה

عبر نافذة

מבעד חלון

ونصفها مغلقة

חציו סגור

ونصفها مفتوحة على مصرعيها

חציו פעור לרווחה.

وهنا نتحدث الشاعرة عن عدم قدرة قطاع كبير من المواطنين على شراء مسكن خاص بهم بسبب تدنى الأجور. وتعتبر سياسة نتيهاو الاقتصادية هي السبب الرئيسي والمباشر حيث قلصت حكومة

(٣٢) . وهنا استخدمت "يوديت بن شحر" التضاد للتعبير عن وجهة نظرها وإبراز قضيتها وهما كلمتي "أملك" و"لأملك" جاءت كلمة "أملك" مصاحبة لبعض الكلمات مثل " طفلين" و"شفرة وراثية" "قلم وورقة" "أجرا عن التدريس" أما كلمة "لا أملك" فجاءت مصاحبة لفظ المال. وهذا كناية عن عجز المواطن الإسرائيلي بالرغم من امتلاكه وظيفة ترمز للعلم إلا أنها تكفيه بالكاد ولا توفر له المسكن .

### ٣ - الاحتجاج على البيروقراطية والفساد في

#### الحصول على السكن الشعبي

אנא איסמי זהבה

أنا اسمي زهافا

أعيش في الحيز الديمقراطي،

حיה במרחב הדמוקרטי ،

أموت في الحيز البيروقراطي.

מתה במרחב הביروقראטי .

يطردونني من البيت.

הם מסלקים אותי מהבית .

ليس لديك مال لتدفعه للفاستين.

אין לך כסף לשלם למושחתים .

ليس لديك مال لتدفعه للفاستين إذن احزمي

أغراضك. أصلا لم نحب أن يسكن هنا أغراب،

אין לך כסף לשלם למושחתים אז ארזי את

החפצים. במילא לא אהבנו שגרים פה

מוזרים ،

امراة وحيدة مع طفل، في شقة تملكها الدولة.

سمحوا لك بالحياة هنا برغم أنك مختلفة،

نتتياهو دعمها للسلع، وبالتالي قلصت من قدرة الجمهور الإسرائيلي على مواجهة ارتفاع الأسعار، وكذلك قلصت الموازنة التي اعتمدها الحكومات السابقة لمساعدة الأزواج الشباب على شراء شقق سكنية إلى حوالى ربع قيمتها، وتراجعت منذ العام ١٩٩٩ وحتى ٢٠٠٩ نسبة الأسر الشابة التي تمتلك مسكنا من ٥١ % إلى ٤٣ %، كما ارتفعت أجور المنازل بنسبة عالية (٣٠).

وأدى ارتفاع إيجارات الشقق إلى عجز جيل الشباب من شرائح واسعة من الطبقة الوسطى، ناهيك عن الشرائح الفقيرة، من شراء شقة لهم، فثمن شقة متوسطة في تل أبيب ارتفع في السنوات الثلاث الماضية بنسبة ٦٤%، وقد أصبح ثمن الشقة المتوسطة في تل أبيب يبلغ مجموع رواتب ١٤٣ شهر للموظف من الطبقة الوسطى، وذلك قبل احتساب وخصم الضريبة المفروضة على الراتب؛ أي ما يعادل مجموع دخل ١٢ سنة عمل، وما يقارب ١٦ سنة إذا تم احتساب وانقاص الضريبة على الراتب (٣١).

وتظهر عبقرية الشاعرة في القصيدة من خلال ما تظهره من توازن وتوفيق بين الصفات المتضادة أو المتنافرة ، وفي الجمع بين التشابه والاختلاف

<sup>٣٠</sup> - دني فيلق، أوري رم ، علييتها ونفيلتها של

המחאה החברתית(עד כה) ניתוח סוציו-פוליטי

، תיאוריה וביקורת ، גיליון 41، מכון וואן ליר

، ירושלים، ٢٠١٢. עמ' ٢

<sup>٣١</sup> - نحميه شتراسلر، "يطلقون النار على أرجلهم"،

ה\_\_\_\_\_آرتس، ٢٦/٧/٢٠١١.

http://www.haaretz.co.il/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml?itemNo=1236028

<sup>٣٢</sup> - يوسف الخال :محاولات في تفهيم الشعر الحديث

،شعر ،٢٩٤، س٨، ربيع ١٩٦٤م ،ص١١٣

لا تزال هناك نساء في الطريق. نساء جميلات  
جداً، يبدو عليهن الركل ، وآثره في الوجه،  
יש עוד נשים בשביל. נשים יפות נורא،  
עם כמה בעיטות ומשהו בפנים ,  
יחарין هنا لأجل البيت، يسرن هنا منذ  
سنوات.

נלחמות פה על הבית, הן הולכות פה כבר  
שנים .

إذن إذا اعتقدتم بعد كل هذه السنوات ربما  
سيتنازل شخصاً ما هنا ، فأنتم ببساطة  
مخطئون،

אז אם אולי חשבתם שאחרי כל השנים  
מישהו מוותר פה, אתם פשוט טועים,

ولمن لم يسمع جيداً - نحن باقون!

ולמי שלא שמע טוב - אנחנו נשארים!

في قصيدة " أنا איסמי זהבה" بدأت الشاعرة  
الإسرائيلية قصيدتها باستخدام عنوان " أنا  
איסמי זהבה" "أنا اسمي زهافا" باللغة العربية  
ولكنه مكتوب بحروف عبرية ، وهذا محاولة منها  
للكشف عن التمييز الذي تمارسه السلطة في  
إسرائيل ضد اليهود الشرقيين ، حيث أن غالبية  
أشعار يهود الشرق تتسم بالاهتمام الشديد بقضية  
التمييز الطائفي في إسرائيل، وبأوضاع يهود  
الشرق في إسرائيل الذين يشعرون بالاغتراب،  
وبخيبة الأمل من الفكرة الصهيونية . ومن  
الملاحظ أيضاً أنه تغلب على أشعارهم أيضاً نزعة  
الحنين إلى أوطانهم التي ارتحلوا عنها إلى إسرائيل  
، ونزعة الإعلاء من شأن ثقافتهم وتراثهم الشرقي  
.ونعتمد أن هذا الاعتزاز بأصولهم الشرقية والذي  
تجلت مظاهره في تأكيدهم في أشعارهم على

אשה לבד עם ילד, בדירה של המדינה.  
נתנו לך לחיות פה למרות שאת שונה ,  
أنتك دفعت بدون كلام وبدون السؤال عن  
السبب؟

ששילמת בלי לדבר ולא שאלת למה ?  
لقد أدوا روحي، أدوا نفسي،

הם פוגעים לי בנפש, פוגעים בנשמה ,  
وأنا أنقبض، أنتظر الموجة القادمة،

ואני כבר מתכווצת, מחכה לגל הבא ,  
אבני كبير, אבני זכי.

הבן שלי גדול, הבן שלי חכם .

معك حق يا أمي، حاربي الجميع هنا.

אמא את צודקת, תלחמי פה בכולם .

لذا أبقى وأكتب رسائل. القاضية غاضبة: "لا

تحدثني إلا إذا طلب منك".

ואז אני נשארת וכותבת מכתבים.  
השופטת מתרגזת: "אל תדברי כשלא  
אומרים "

أنظف المكاتب: "ما الأخبار؟ كل شيء على ما  
يرام". للأشخاص اللطيفين.

מנקה את המשרדים: "מה נשמע? הכול

בסדר". לאנשים הנחמדים .

أنا اسمي زهافا، وربما متعبة قليلا

אנא אסמי זהבה, ואולי קצת עייפה

لكن لأنني ذاهبة فليس ثمة رجعة،

אך בשביל שאני הולכת אין כבר דרך

חזרה ,

لذا أبقى ،ماآراه-

ואז אני נשארת, ומה אני רואה -

وتحتج الشاعرة على الفساد خلال تعامل الجهات الحكومية مع المستحقين للاسكان الشعبي في إسرائيل حيث من المفترض لمن يحق لهم الحصول على شقة في المساكن الشعبية ضرورة الحصول على تخفيض في سعر الشقة<sup>٣٥</sup> . ولكن تكشف الشاعرة الاسرائيلية "زهافا جرينبيرج" الفساد الذي يدخل في هذه المنظومة ، علاوة على التمييز ضد المرأة في حقها في الحصول على مسكن شعبي. ولكنها على الرغم من ذلك لم تفقد الأمل ولديها أمل في أن النساء يستطعن الدفاع عن حقوقهم .

وتحتل إسرائيل المركز الثاني والثلاثين بين ١٧٦ دولة في مقياس تفشي الفساد، ويعني هذا أن ترتيب إسرائيل يأتي بعد الدول الصناعية الغنية، وبعد بعض دول العالم الثالث، حيث أصبحت أخبار فضائح استغلال السلطة أخبارا عادية تغطي صفحات الجرائد بشكل يومي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، حقق المدعي العام مع رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير العدل عام ٢٠٠٦م في تهمة فضائح جنسية ومالية، وفي سنة ٢٠١٠م

هويتهم الشرقية كان رد فعل طبيعي على كل المحاولات التي تقوم بها السلطة الاشكنازية<sup>(٣٣)</sup>. واستخدمت الشاعرة الاسرائيلية لفظ الاغتراب \* للتعبير عن الحالة التي يعيشها اليهود الشرقيون في إسرائيل ، ويمكن القول أن الهوية اليهودية حينما انسلخت من البلاد التي عاشت فيها وسارت إلى الوهم الذي زينته لها الصهيونية بالحياه في إسرائيل في ظل الذات الإسرائيلية الجديدة ، فقد أصيبت بالاحباط التام بعدما تكتشفت لها الأبعاد الحقيقية لهذا الوهم ، وبهذا يمكن القول أن الشخصية اليهودية الاسرائيلية شعرت بالغربة والعزلة حينما انسلخت عن واقعها الاسرائيلي التي في الواقع رافضة له وعاجزة عن التجاوب معه لأن هذا المجتمع لا يملك أصلا المقومات التي يمكن أن يمنحها لأبنائه ليحيو حياه سوية وبالتالي فقدت هذه الذات هويتها في رحلة اغتراب لانهائية<sup>(٣٤)</sup>

<sup>٣٣</sup> - د.جمال أحمد الرفاعي ، إشكالية الاندماج الطائفي في شعر يهود الشرق في إسرائيل، عالم الفكر، م٢٤، ع٣٤، مارس، الكويت ، ١٩٩٦م، ص١٤٩

<sup>٣٤</sup> - د.احمد حماد ، الاغتراب في الادب العبري المعاصر، عالم الفكر، م٢٤، ع٣٤، مارس، الكويت ، ١٩٩٦م، ص ٦٠

\* الاغتراب هو مصطلح برز على سطح الحياة الثقافية العامة في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي والنقطة بعض المفكرين المعاصرين أمثال ماركيز وفروم وغيرهما وهم أصحاب نزعة إنسانية اشتراكية متعددة الأصول والمصادر من ماركسية ووجودية وفرويدية وهيغيلية . ويرجع اليهم الفضل في في رواج هذا المصطلح في الغرب .وقد اتخذوه

أداة كشف وفضح وتوضيح ونقد لآفات مثل الاستبداد السياسي والقهر الاجتماعي والتعصب بمختلف أشكاله .(رجب محمود ، الاغتراب ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٨م .ص١٥).



الذي أثر بالسلب على الطبقة الوسطى في إسرائيل وزيادة نسبة الفقر.

- إن المفهوم الذي انتهت إليه النظرة المتعمقة للقضايا الاحتجاجية تطرح موضوعا واحدا وتثير قضية واحدة أحس بها الشعراء في "ديوان الثورة" وعبروا عنها وهي الرفض والاحتجاج على سياسة النيولبرالية الاقتصادية في إسرائيل.

### المصادر والمراجع

#### أولا: المصادر

شירון המהפכה' שירת האוהלים. عرب رب. اتגר. گرילה تروبات. 2011

#### ثانيا: المراجع

#### أولا: باللغة العربية

##### أ. تقارير ودراسات

١. أمطانس شحادة، حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، موقع عرب ٤٨ .
٢. فضل النقيب، الاقتصاد الإسرائيلي، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله.

##### ب. دوريات

١. د. أحمد حماد، الاغتراب في الأدب العبري المعاصر، عالم الفكر، م ٢٤، ع ٣، مارس، الكويت، ١٩٩٦م، ص ٦٠.

أيضا حقق مع وزير الخارجية ومع رئيس حكومة سابق في تهم الفساد واستغلال النفوذ<sup>(٣٦)</sup>.

### خاتمة

تناول هذا البحث دراسة الاحتجاج على النيولبرالية الاقتصادية في إسرائيل في المجموعة الشعرية "أشعار الخيام" شيرون המהפכה "שירת האוהלים" وعلى ضوء ماتقدم ، يمكن استخلاص النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث في النقاط التالي

- يعتبر العام ١٩٧٧م هو العام الذي شهد البداية الحقيقية للتحوّل التاريخي للاقتصاد الإسرائيلي، وهو العام الذي شهد فوز حزب الليكود اليميني وتفوقه على حزب العمل في انتخابات عام ١٩٧٧م حيث وعد الليكود بسياسة اقتصادية مغايرة عن السياسة التي انتهجها حزب العمل، وهي سياسة مرتكزة على التحرر الاقتصادي وتشجع الخصخصة، كما تهدف إلى تشجيع السوق الحر وتقليص دور الدولة بالحياة الاقتصادية.

- ترجع أسباب إندلاع حركة الإحتجاج الاجتماعي التي إجتاحت إسرائيل في العام ٢٠١١ م، إلى السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات الاسرائيلية الممتابعة في العقود الاخيرة والتي تبنت الفكر النيولبرالي

<sup>٣٦</sup> - فضل النقيب، الاقتصاد الإسرائيلي، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله ص ٥٧٧.

١. د. حسام جريس، الاقتصاد الإسرائيلي: النشأة، البنية، والسمات الخاصة، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠٥، ص ٦٠.
٢. الوجيز في تاريخ النيوليبرالية، تأليف ديفيد هارفي، ترجمة وليد شحادة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣.
٣. شمعون، بيختر، ويائير نيتسان، ٢٠٠١. "رأس المال الإسرائيلي والعولمة"، لدى بنيامين كوهن، العودة الى ماركس، تل ابيب: عام عوفيد: ٢٩٠-٢٣٣
- د. مواقع الكترونية
١. أمير أورن، "الشرطة تستعد لإخلاء خيام الاحتجاج بالقوة"، هآرتس، ١٢ - ٨ - ٢٠١١. على الرابط: <http://www.haaretz.co.il/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml?itemNo=1237896>
٢. عادل شهبون، «بيبي تورز» ضربة أخرى لعائلة نيتانياهو، موقع جريدة الأهرام المصرية، ٦-٢-٢٠١٦. على الرابط: <http://www.ahram.org.eg/News/131808/115/475015>
٣. نبيل أرملی دور وسائل الإعلام الإسرائيلية في الترويج للفكر الاقتصادي النيو- ليبرالي، تاريخ النشر: ١٨/٢/٢٠١٣. على الرابط: <https://bit.ly/9H2agCR>
٤. الموقع الرسمي لمكتب رئيس الحكومة <http://www.pmo.gov.il/History/PastGovernments/Documents/:part30.pdf>
٢. أمطانس شحادة، صيف إسرائيلي ساخن، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٨٨، خريف ٢٠١١م.
٣. د. جمال أحمد الرفاعي، إشكالية الاندماج الطائفي في شعر يهود الشرق في إسرائيل، عالم الفكر، م ٢٤، ع ٣، مارس، الكويت، ١٩٩٦م، ص ١٤٩.
٤. د. حسام جريس، المشهد الاقتصادي، تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١٠، مدار، رام الله.
٥. خيراردو لاينر، فصل الصيف الإسرائيلي الذي كان والفصول التي قد تأتي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد ٤٥، الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل، دار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠١٢م.
٦. مؤشرات الأوضاع الاقتصادية - الاجتماعية في إسرائيل، مدار، مجلة قضايا إسرائيلية، المشهد الاقتصادي، ٢٠٠٩م.
٧. محمد جمال باروت: الحداثة الأولى من جبران إلى مجلة شعر، المعرفة، ع ٢٨٥، س ٢٤، تشرين الثاني ١٩٨٥م، ص ٧٧، ٧٨.
٨. يوسف الخال: محاولات في تفهيم الشعر الحديث، شعر، ع ٢٩٦، س ٨، ربيع ١٩٦٤م، ص ١١٣.

ج. كتب

ثانيا : باللغة العبرية

أ . دوريات

١. دני פילק, אורי רם , עלייתה ונפילתה של המחאה החברתית(עד כה) ניתוח סוציו –פוליטי , תיאוריה וביקורת , גיליון 41, מכון וואן ליר , ירושלים, 2012 עמי 1

2. יוסף זעירא , המחאה החברתית וכלכלת ישראל , מעשי משפט , כרך ה, 2013 . עמ 213

ב . المواقع الإلكترونية

1. אמיר ארן , " המשטרה מתכוננת לפנות את אוהלי המחאה בכוח "

הָאָרְטִס, 12 - 8 - 2011 .

<http://www.haaretz.co.il/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml?itemNo=1237896>

2. לקסיקון הספרות העברית החדשה יודית שחר (1959):

<https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01720.php>

3. לקסיקון אישים ומונחים, רוטשילד, הברון בנימין אדמונד דה (1845-1934):

[https://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/rotchild\\_ad.aspx](https://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/rotchild_ad.aspx)

4. לקסיקון ביו-ביבליוגראפי של הספרות העברית החדשה :

<https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/02083.php>